

الباب الثاني

الفصل الأول: مفهوم الجهاد

الجهاد في اللغة: بذل الوسع والطلاقة
أو المبالغة في العمل من الجهد. وقال صاحب
لسن العرب: جاهد العدو ومجاهدة
وجهادا قتاله. وهو المبالغة واستفراغ ما
في الوسع والطلاقة من قوه أو فعل^(١).
وجاء في كتاب المفردات: الجهاد مصدر
جاهدت العدو إذا قابلته في تحمل الجهد
أو بذل كل منكما جهده أو طاقتيه في
دفع صاحبه، ثم غلب في الإسلام على
فقال الكفار ونحوه^(٢).
وقال الراغب في مفردات القرآن: والجهاد
والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة
العدو^(٣).

وإذا كان الجهاد في أصل اللغة هو مقاومة
العدو فمن هو هذا العدو؟ قال الراغب
والجهاد ثلاثة أضرب مجاهدة العدو
الظاهر، ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس

و تدخل ثلاثتها في قوله تعالى
 وجاهدوا في الله حق جهاده. وجاهدوا
 بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله. لأن
 الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم
 وأنفسهم في سبيل الله، والذين آمنوا
 ونضروا أولئك بعضهم أولياء بعض^{١٧}
 وقال صلى الله عليه وسلم جاهدوا أهواءكم
 كما تجاهدون أعدائكم. والمجاهدة
 تكون باليد واللسان فإن صلى الله عليه وسلم
 جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم^{١٨}
 وفسر ابن عباس رضي الله عنهما
 قوله تعالى حق جهاده بمعنى استفرغ
 الطاقة. أما القرطبي فقد قال هو إشارة
 إلى امتثال جميع ما أمر الله به والإنتهاء
 عن كل ما نهى الله عنه، أي جاهدوا
 أنفسكم في طاعة الله ورفضه
 عن الهوى، وجاهدوا الشيطان
 في رد وسوسته، والظلمة في مرد ظلمه،

والكافرين في رد كفرهم^(٩)
 وقد وردت كلمة الجهاد في
 القرآن الكريم بمعنى بذل الجهد بقوة مطلقا
 كما جاء في قوله تعالى: «ووصينا الإنسان
 بوالديه حسنا، وإن جاهداك لتشرك بي
 ما ليس لك به علم فلا تطعهما، إلى
 مرجعكم فأنتئكم بما كنتم تعملون»^(١٠)
 وجاء في نفس السورة: «والذين جاهدوا
 فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لم يح المحسنين»^(١١)
 بمعنى نصره دينه و إعلاء شأنه مطاقا. وقوله
 تعالى: «يا أيها النبي جاهد الكفار والمناقين
 واغلظ عليهم وما أولهم جهنم وبئس المصير»^(١٢)
 وقوله تعالى: «وجاهدوا في الله حق جهاده،
 هو اجتنبكم وما جعل عليكم في الدين من حرج»^(١٣)
 فكلمة جهاد إذن اشمل مدى
 من العمل الحزني، حيث تناول هذا العمل
 وتناول بذل المال والعجل مطلقا في سبيل نصره
 دين الله الحق، وجهاد النفس.

وجهاد الشيطان لأنها عدوان
للإنسان، المجاهد من جاهد نفسه
لله عز وجل^(١) هكذا معنى الجهاد.

الفصل الثاني

أنواع الجهاد
وينقسم الجهاد إلى
أربعة أقسام: جهاد النفس ومجاهدة
الشيطان والجهاد بالمال والجهاد بالنفس.

1- جهاد النفس

إن الجهاد يبتدىء بجهاد
النفس بتخليصها من الأهواء والشهوات
واتجاهها إلى الحق في ذاته وإلى الواجب
في ذاته. وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لما رجع من الجهاد: رجونا من
الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر.
إذاً الجهاد لقتال الأعداء، هذا هو
جهاد الأصغر، أما مجاهدة النفس
فهو جهاد الأكبر.

فوجدنا هناك ارتباطاً كبيراً
بين الجهادين، فالجهاد الأكبر تهذيب

للنفس وتوجيه لها تجاه الخير ،
وهي بذلك تستعد لجهاد العدو ،
فأما النفوس التي انخرقت وغلبتها
الرذيلة ، وسارت على الهوى ، فإنها
لا تستطيع أن تواجه العدو ولا أن
تصارع المعتدين .

٢- مجاهدة الشيطان

قال الله تعالى في كتابه : يا أيها الذين
آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا
خطوات الشيطان فإنه لكم عدو مبين^(١١٥)
إنه يراكم وهو وخبيله من حيث لا ترونهم .
مجاهدة الشيطان ، هي تشمل كل
جهاد الأكبر . ومن تلك الآيات قد عرفنا
أن الله سبحانه وتعالى أمر باتخاذ عدو
تنبيه للمؤمنين على استفراع الوسع
في محاربتة ومجاهدته ، لأنه عدو
لا يفتر ولا يقصر عن محاربة العبد .

و مجاهدة الشيطان أكبر من مجاهدة
الكفر لأن المجاهد يرى العدو الظاهر
ولا يرى الشيطان حين أن الشيطان
يرى المجاهد ويحرق منه مجرى الدم .
وأننا إذا قتلنا الكافر نجد العز والضيعة
وإذا قتلنا نجد الشهادة والجنة ولكننا
لا نقدر أن نقتل الشيطان ، وإذا قتلنا
نقع في عقوبة الرحمن والذل والخسران
فما أشد وأدوم هذا الجهاد ؟

٣- الجهاد بالمال

فإن الله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ
أَدْلَاكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ
أَلِيمٍ ، تَوَافُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . وَأَعِدُوا لَكُمْ
مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ نُرْهِبُوا
بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ

لأنفقونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء
فلسبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون^(١٧)
مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله
كمثل حبة أنبت سبع سنابل
فكل سنبله مائة حبة والله يضاعف
 لمن يشاء والله واسع عليم^(١٨)
ومن تلك الآيات قد أوضح الله
مؤمنين عن عظيم الجهاد بالمال . ومن
ربح تلك التجارة العظيمة التي لا تنور
المغفرة والتواب في الآجلة نعمة أخرى
عاجلة محبوبية اليهم . فربطت
الآية بين الانفاق واعداد القوة
ربطاً وثيقاً . وقد رغب الله في
بذل المال والنفس في سبيل الله
لإعلاء دينه . وقد أكثر الله من
ضرب الأمثال للنفقة في سبيله
ومضاعفتها اضعافاً مضاعفة .

ع. الجهاد بالنفس
 قال الله تعالى: كتب عليكم القتال
 وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا
 وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئا
 وهو شر لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون^(١٤)
 الم نزل إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم
 وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب
 عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون
 الناس كخشية الله أو أشد
 خشية وقالوا ربنا لم كتب
 علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب^(١٥)
 قال هل عسيتم أن كتب عليكم القتال
 ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل
 في سبيل الله وقد أخرجنا من
 ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال
 تولوا إلا قليلا منهم والله عليهم
 بالظالمين^(١٦)

وهكذا تقرّر هذه النصوص اعتراف
الاسلام بما يجول في النفس الانسانية
من مخاوف . ثم لا يريد لها على هذه
الامور الصعبة بمجرد الامور والتكليف
ولكن يشعرها بالحنق الالهى الذى
يعرف مواضع ضعفها فلا تمل التكليف
ولا تجزع عند الصدمة الاولى ، ولا تخور
عند المشقة البادية . فقد قرر أن
هذه الفريضة مرة كريمة للمذاق
ولكن لعل وراء المكروه خيرا وورا
المحبوب لترا .

الفصل الثالث

أقسام آيات الجهاد

ويكون عدد آيات الجهاد في
القرآن الكريم أكثر من ست وثلاثين آية

وهي :

- ١- ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه ،
- ٢- الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله بأموالهم وأنفسهم اعظم
درجة عند الله وأولئك لهم
الفايزون
- ٣- أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين
- ٤- أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون
الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة .

والله خير بما تعملون .

٥- لكن الرسول والذين آمنوا معه

جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأوليك

لهم الخيرات وأوليك لهم المفلحون

٦- إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم

وأنفسهم في سبيل الله والذين

أوووا ونصروا أوليك بعضهم أولياء بعض

٧- إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله و

رسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم

وأنفسهم في سبيل الله أوليك

هم الصادقون

١- ثم إن ربك للذين هاجروا من بعدما

فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من

بعدها لغفور رحيم

٩- والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا

وإن الله لمع المحسنين

١- يا أيها الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا
في سبيل الله أولئك برحمة الله
والله غفور رحيم

١١- والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
والذين أؤوا ونصروا أولئك هم المؤمنون
حقاً لهم مغفرة ورزق كريم

١٢- الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله بأموالهم وأنفسهم
أعظم درجة عند الله وأولئك هم
الفاضلون

١٣- والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا
معكم فأولئك منكم

١٤- يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا
إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله
لكم تقاتلون

١٥- إنضروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم
وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم

ان كنتم تعلمون
١٦- واذ انزلت سورة ان امنوا بالله
وجاهدوا مع رسوله اسئنا ذلك
اولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع
الصادقين

١٧- وجاهدوا في الله حق جهاده هو
اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من

حرج
١٨- ... يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم، ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء، والله واسع عليم .

١٩- لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم
الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
والله عليم بالمتقين

٢٠- فرح المخالفون بمقعدهم خلاف رسول الله
وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم

في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر
قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون
٣١- تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في
سبيل الله باموالكم وانفسكم. ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون

٣٢- ووصينا الانسان بوالديه حسنا،
وان جاهداك لشرك من مال اليرك
به علم فلا تطعها واليت مرجعكم
عائتكم عما كنتم تعلمون
٣٣- وان جاهداك على ان تشرك
بمال اليرك به علم فلا تطعها وصاحبها
في الدنيا معروفا

٣٤- يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلب عليهم وماؤاهم جهنم وبتس المصير
٣٥- ويقول الذين امنوا هؤلاء الذين اتسوا
بالله جهدايمانهم انهم لحكم حبط اعمالهم
فأصبحوا خاسرين

٢٦- وأخسبوا بالله جهد إيمانهم لين
جائتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات
عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت
لا يؤمنون

٢٧- وأخسبوا بالله جهد إيمانهم لا يبحث
الله من سموت، بلى وعدا عليه حقا
ولكن أكثر الناس لا يعقلون

٢٨- وأخسبوا بالله جهد إيمانهم لين أمرتهم
لتخرجن قل لا تقسوا طاعة معروفة
إن الله خير مما تعملون

٢٩- وأخسبوا بالله جهد إيمانهم لين
جاءهم نذير ليكونن أهدى من أهدى الأمم
فلما جاءهم نذير ما زادهم الا تقورا
٣٠-... والذين لا يجدون الا جهادهم فيسحرون

منهم، سخر الله منهم ولهم عذاب اليم
٣١- فلا تطع الكافرين وجاهدوهم جهادا كبيرا

٣٢ - ... وجاهدا في سبيله فترى صواحتهم
يأتى الله بأمره

٣٣ - ... إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي
وابتغاء مرضاتي

٣٤ - لا يسنون القاعدون من المؤمنين غير أولي
الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم
وانفسهم، فضل الله المجاهدين بأموالهم
وانفسهم على القاعدين درجة، وكلوا
وعدا الله الحسنى، وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما .

٣٥ - ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ونبلوا أخباركم